الشيخ مبروك العوادي

1329 ـ 1417هـ / 1911 ـ 1996م

محطّاتٌ من سيرته ووقَفاتٌ في مَسيرته*

عبد الرَّحمن دويب | باحث في التُّراث الجزائري

1/ محطات من سيرته

المحطة الأولى:

المولد والنشأة

الشيخ مبروك بن الحاج مسعود عوادي.

والدته هي السيدة مباركة العايب (رحمها اللّه تعالى).

ولد سنة: 1911م بدوار غزالة، بلدية السبت، دائرة عزابة، التابعة في التقسيم الإداري الحالي لولاية سكيكدة.

كانت بدايته في التحصيل بين كتاتيب القرية ومدارس المدينة (1916 ـ 1934م).

وبها حفظ القرآن ودرس مبادئ العلوم التي كان أقرانه على العادة يتعاهدون قراءتها.

المحطة الثانية:

في الزاوية الحملاوية 1935-1937م

الظاهر أنه انتظم في سلك طلبة الزاوية الحملاوية سنة: 1935م أو قبل ذلك بقليل.

وتلمذ هناك على أعلام، منهم: الشيخ السعيد بن مالك اليعلاوي، والشيخ أحمد الخالدي البسكري، والشيخ قريبع الزيتوني التونسي.

وبقي بهذه الزاوية إلى أن أتمَّ بها البرنامج الذي كان مقررا في مختلف العلوم الدينية واللغوية، من فقه وحديث وتفسير ولغة وغير ذلك من الفنون.

تخرج من الزاوية سنة: 1937م.

وممن درس معه بهذه الزاوية الشيخ طاهر أيت علجت (حفظه اللّه تعالى).

المحطة الثالثة :

في الزيتونة 1938-1948م

التحق بجامع الزيتونة سنة: 1938م، ورسم بالسنة الثالثة.

تحصل على شهادة الأهلية دورة جوان 1939م.

درس بالسنة الأولى ثانوي سنة: 1939م، وأحرز على شهادة التحصيل في أكتوبر سنة: 1944م.

نال شهادة العالمية في العلوم الشرعية دورة جوان 1948م، وتحصل على الرتبة الرابعة.

ومن زملائه في الدراسة بالجامع الأعظم الشيخ الكامل بن محمد الحناشي (سوق اهراس).

في عزابة (1948-1949م)

ذكر بعض مترجِميه أنه بعد حصوله على شهادة العالمية من الجامع الأعظم بتونس عاد إلى بلدته عزابة، ودرس بمسجدها العتيق سنة أو سنتين، ثمَّ شدَّ الرحال إلى القاهرة ليلتحق بكلية دار العلوم.

المحطة الرابعة:

في مصر 1949-1962م

في القاهرة انتظم في سلك طلبة كلية دار العلوم.

وبها تحصل على الشهادة العليا في العلوم الشرعية.

وهذه الكلية هي التي تخرج منها الشيخ حسن البنا (رحمه اللّه)، والأستاذ سيد قطب (رحمه اللّه)، وغيرهما من أعلام الأمة وقادتها.

بين مصر وتونس (1949-1962م)

وفي هذه المرحلة كان أيضا يتابع دروس جامع الأزهر من غير أن ينتظم في سلك الطلبة المسجَّلين.

وفي القاهرة تعرف على الرئيس هواري بومدين والوزير مولود قاسم (رحمهما اللّه).

وكانا يقيمان عنده في بيته بالقاهرة.

المحطة الخامسة:

في الجزائر بعد الاستقلال 1962-1996م

بعد الاستقلال رجع إلى الجزائر وبقي في بلدته معتزلا الناس، بعيدا عن الأضواء.

وفي عهدة الرئيس هواري بومدين جيء به إلى الجزائر العاصمة سنة: 1970م، وبها تولى عدة مناصب.

عيّن موظفا بسلك وزارة الأوقاف.

وعضوا بمجلس الإفتاء.

ثم عضوا بالمجلس الإسلامي الأعلى.

وشغل منصب أستاذ بمعهد تكوين الأئمة بمفتاح (البليدة).

(*) أصل هذا المقال مداخلة ألقيت في الملتقى العلمي الذي أقيم بالمركز الثقافي الإسلامي لولاية سكيكدة تحت عنوان "**أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائيين في سكيكدة**" في مارس 2018.

وكان مقيما بمقر نظارة الشؤون الدينية المحاذية لمسجد كتشاوة في غرفة صغيرة.

2/ وقفات في مسيرته

الوقفة الأولى:

مظهر انقباض العلماء وعزلتهم، أسبابه وآثاره على المجتمع:

عاش الشيخ العوادي بعيدا عن الأضواء، منقبضا عن الناس، منطويا على نفسه، خاصة في آخر محطات حياته.

فما هو سبب هذه العزلة وهذا الانقباض ؟؟

وما هي آثار هذا المنهج على المجتمع إذا كان الإصلاح معقودا بنواصي مَن اختار هذا المسلك خيارا لنجاته ؟

الوقفة الثانية:

ظاهرية الشيخ العوادي:

اشتهر الشيخ العوادي بانتسابه الفقهي للمذهب الظاهري، رغم أنه درس في بداية طلبه مقررات الفقه المالكي (الزاوية الحملاوية والجامع الزيتوني). وهذا المذهب الفقهي أتباعه في كل عصر ومصر يعدون على الأصابع.

فما هو سبب انتسابه لهذا المذهب ؟؟

وهل كان الشيخ يلتزمه مع كل من استفتاه ؟

الوقفة الثالثة :

عُضوية الشيخ العوادي في المجمع الفقهي الإسلامي:

انتسب الشيخ للمجمع الفقهي الإسلامي الذي يضم خيرة علماء الأمة الإسلامية من كل وطن إسلامي سنة: 1980م.

وشارك أعضاءَه في خمس دورات، أسهم فيها بعرض آرائه ممثلا للمذهب الظاهري.

وكان إمضاؤه في القرارات موافقا، وفي بعضها كان متوقفا، وفي بعض الأحيان كان يمضي باسمه على القرار ويرسم تحت الإمضاء كلمة: **غير موافق**.

الوقفة الرابعة :

إسهامه الشيخ العوادي في اتفاقيات إيفيان:

ذكر بعض المهتمين بتتبع أخبار الشيخ أن أرضية اتفاقيات إيفيان التي تم تدوينها من طرف مصطفى بلوصيف بخطه وذلك قبل الذهاب إلى المفاوضات، عُرضت على الرائد علي بن منجلي (عضو قيادة الأركان بغار دِيماوْ) بتونس، فاتصل الرائد، بالشيخ العوادي لقراءتها وتحليل أبعادها السياسية، ولإبداء رأيه فيها، فقال له الشيخ: " إنها تبعية ثانية لفرنسا".

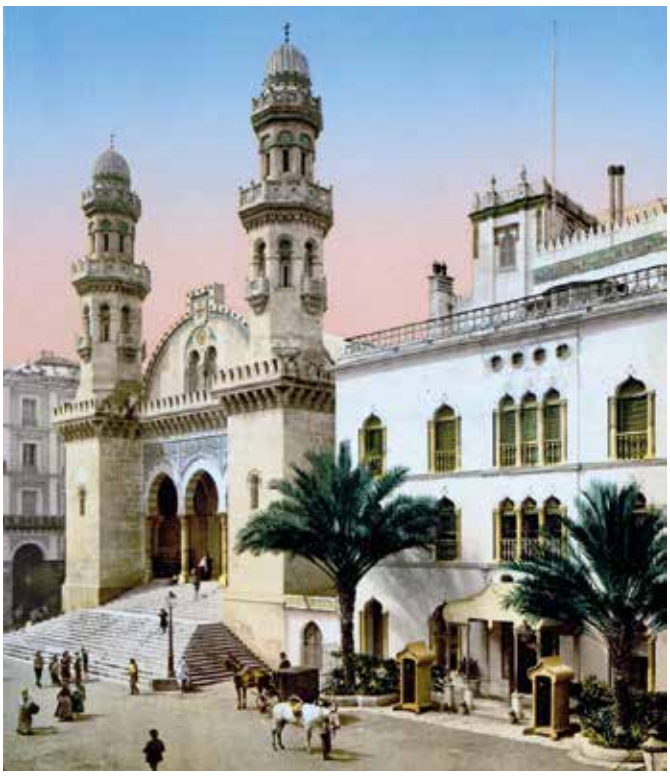

الوقفة الخامسة :

مكتبة الشيخ العوادي (رحمه اللّه تعالى):

خلف الشيخ مبروك العوادي مكتبة ثريَّة بالكتب، وقبل وفاته حبَّسها على المسجد الكبير بمدينة عزابة، وذلك وفاءً لأبناء بلدته، وتعبيرا على قوة انتمائه لهذه البلدة التي نشأ بها.

وعدد الكتب الموجود بها يفوق 3300 عنوانا.

دورات المجمع الفقهي الإسلامي التي شارك فيها:

دورات المجمع الفقهي الإسلامي التي شارك فيها هي:

- الدورة الثالثة 1400هـ/1980م،
- الرابعة 1401هـ/1981م،
- الثامنة 1405هـ/1985م،
- الثانية عشرة 1410هـ/1990م،
- الرابعة عشرة 1415هـ/1995م.

أسماء بعض العلماء الذين كان الشيخ العوادي يجتمع معهم في المجمع الفقهي الإسلامي

- الشيخ حسنين محمد مخلوف
- الشيخ محمد محمود الصواف
- الشيخ عبد العزيز ابن باز
- الدكتور مصطفى أحمد الزرقاء
- الشيخ محمد الشاذلي النيفر
- الشيخ محمد سالم ولد عدُّود
- الشيخ أبو الحسن الندوي
- الشيخ بكر عبد اللّه أبو زيد
- اللواء محمد شيت خطاب
- الشيخ صالح الفوزان
- الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة
- الشيخ يوسف القرضاوي

قرارات المجمع الفقهي الإسلامي

الدورة الثالثة 1400هـ/1980م

- بشأن مسئولية الأولياء والأوصياء عمن تحت ولايتهم ورعايتهم، وعن تصرفات من تحت ولايتهم ورعايتهم.
- حول المسئولية عن أضرار الأشياء من حيوان وبناء وكل ما تتطلب حراسته عناية خاصة.
- بشأن حكم المسعى بعد التوسعة السعودية هل تبقى له الأحكام السابقة أم يدخل حكمه ضمن حكم المسجد.
- بشأن حكم شراء أسهم الشركات والمصارف إذا كان في بعض معاملاتها ربا.
- بشأن موضوع هل يجوز تحديد ربح رب المال في شركة المضاربة بمقدار معين من المال؟
- بشأن مدى مسئولية المضارب ومجالس الإدارة عما يحدث من الخسارة.
- بشأن موضوع عملية اليانصيب.
- بشأن ضوابط كشف العورة أثناء علاج المريض

قرارات المجمع الفقهي الإسلامي

الدورة الرابعة 1401هـ/1981م

- بشان العمل بالرؤية في إثبات الأهلة لا بالحساب الفلكي.
- حول طبع بحث (الإسلام والحرب الجماعية) المقدم من اللواء الركن محمود شيت خطاب.
- حكم تزوج الكافر للمسلمة وتزوج المسلم للكافرة.
- بحث (انتشار أم الخبائث-الداء والدواء) والمقدم من اللواء الركن محمود شيت خطاب.
- حد الرجم في الإسلام.
- حول رسالة الشيخ عبد اللّه بن زيد آل محمود الموجهة إلى العلماء والحكام والقضاة في شأن رؤية الهلال.
- في بيان توحيد الأهلة من عدمه.

نماذج من آرائه على قرارات المجمع الفقهي

1. بشأن موضوع كتابة آية أو آيات من القرآن الكريم على صورة طائر أو غيره.
2. بشأن التلقيح الاصطناعي وأطفال الأنابيب.
3. بشأن موضوع إسقاط الجنين المشوه خلقيًا.
4. بشان حكم المسعى بعد التوسعة السعودية هل تبقى له الأحكام السابقة أم يدخل حكمه ضمن حكم المسجد.
5. بشان التلقيح الصناعي بين الزوجين.

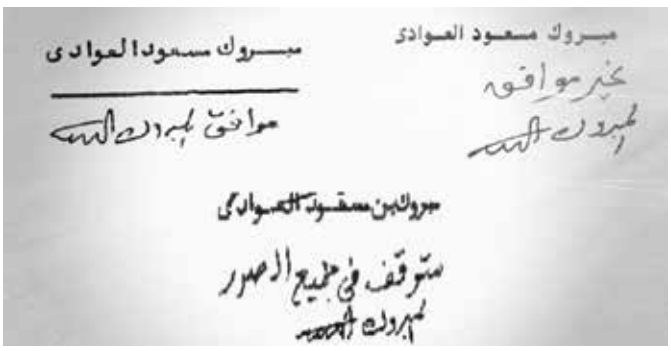

أنموذج عن إمضاءات أعضاء المجمع الفقهي الإسلامي وفيه إمضاء الشيخ العوادي

وفاته (رحمه اللّه تعالى)

توفي الشيخ مبروك العوادي يوم الأحد 27 أكتوبر 1996م بالجزائر العاصمة، ودفن بمقبرة القطار.

وألقى كلمة التأبين عند دفنه الشيخ **عمار مطاطلة**.

رحمه اللّه وأسكنه اللّه فسيح جنانه.

كلمات من تأبين الشيخ مطاطلة للشيخ العوادي

"إن الشيخ المبروك لم يطلب بعلمه مالا ولا جاها ولا سلطانا، وكان في إمكانه ذلك، ولكنه كان يطلب بعلمه رضا ربه، يتلو كتابه آناء الليل وأطراف النهار.

لم يكن ليبخل بعلمه على من سأله، ولم يتظاهر به رياء وسمعة، بل كانت سمته البارزة التواضع، طالبا الرفعة عند اللّه لا عند سواه، فأغناه اللّه عن الناس.

اختار العزلة لأنه رأى فيها النجاة، وفر بدينه إلى ربه فعاش عزيزا كريما، راضيا بما أعطاه اللّه.

فوداعا يا مبروك، لقد بعت دنياك بآخرتك، فربح بيعك".

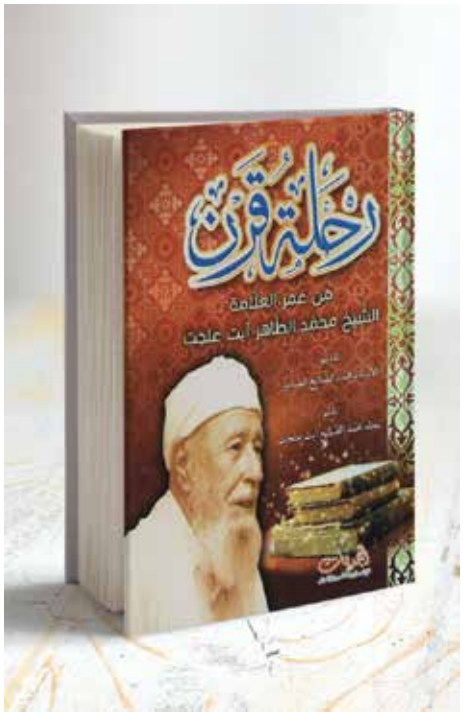

وختاما جاء في كتاب (**رحلة قرن**) من عمر العلاّمة الشيخ **محمد الطاهر آيت علجت** حفظه اللّه وبارك في عمره (ص404-406):

"الشيخ الزاهد مبروك العوّادي: .. هذا الشيخ الذي بلغ من العلم درجة أهّلته ليمثل الجزائر في مجمع الفقه الإسلامي لعدّة سنوات، أصله من مدينة عزّابة، وتعرّف عليه الشيخ في زاوية بلحملاوي بالعثمانية، ومكثا بها سويا مدّة 3 سنوات ينهلان العلم عن أساتذة أجلة".

و قال عنه: "إنّه يمتاز بغزارة العلم والانطواء والانزواء عن الدنيا، خرج من الجزائر قاصدا مصر وقد امتلأ وضابه علما وفقها، التقى هناك بالرئيس هواري بومدين فآواه في بيته، كما تعرّف هناك بالوزير مولود قاسم، فكان يوجههما، ويرعى شؤونهما هناك، فلما رجع بعد الاستقلال إلى الجزائر، انزوى وانطوى من غير أن يعلم به أحد، فسمع بخبره السيد قاسم، فاستقدمه ونصّبه مستشارا في الوزارة، وكان علمه أكبر من منصبه، وحدثت الشيخ عن معرفتي بالشيخ (رحمه اللّه) ففرح وأخبرته عن بعض أحواله، وأنّه أوصى بمكتبته العامرة أن تصير وقفا لمسجد مدينة عزّابة بعد وفاته، كما أخبرنا الشيخ الطاهر بأنّ الشيخ العوادي كان على مذهب الظاهرية في الفقه، وأنّه كان يتقن المذاهب الأخرى كذلك، فرحم اللّه الفقيد ، فلقد عاش غريبا ومات غريبا كما عاش، ولا من يقدّر علمه ومنزلته".

العلماء الجزائريون المدرسون في المسجد النبوي من العهد المملوكي إلى يومنا هذا

دراسة ببليوغرافية - نشر عالم المعرفة 2017

د. يحيى بكلي

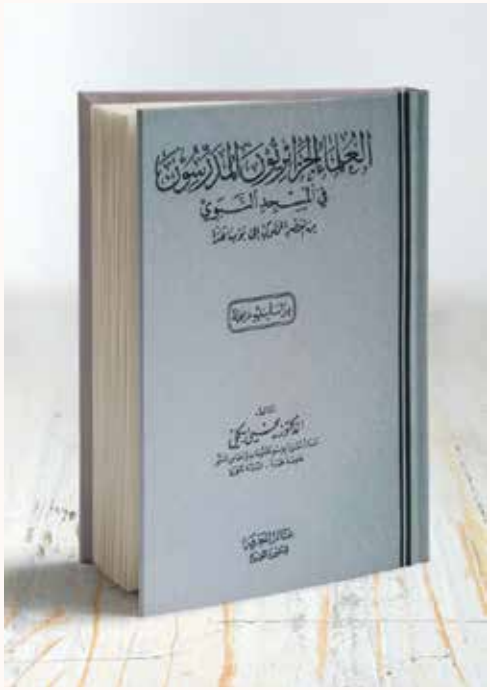

الكتاب محصلة خمس سنوات من البحث حصرا وتوثيقا لأربع وعشرين عالما من علماء الجزائر أو من أصول جزائرية، ساهموا جميعًا في الحركة العلمية بالمدينة المنورة مدينة النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، من خلال تدريسهم بالمسجد النبوي الشريف باعتبارها من أنشط وأعظم منارات العلم في العالم الإسلامي.

يسعى الكتاب إلى تقديم ثلاثة إضافات للحقل المعرفي:

الأولى: جرد وتوثيق قائمة العلماء الجزائريين المدرسين في المسجد النبوي عبر التاريخ. منهم من هم مشاهير عند أهل الاختصاص أمثال المشايخ: **حمدان الونيسي** و**البشير الإبراهيمي** و**ابن باديس** و**الطيب العقبي** و**عمار لزعر** و**حميدة بن الطيب** و**أبو بكر جابر الجزائري**. ولكن فيهم آخرين يجهل أنهم درّسوا أصلا في المسجد النبوي مثل: **أحمد المقري** التلمساني، و**أبو عصيدة** البجائي، و**صادق العقبي**، و**محمد العربي بن التباني**، و**أبو مهدي الثعالبي**، والشيخ **اطفيش**..

و من جملة أولئك من يعد اكتشافا لأول مرة، حيث باتوا مجهولين حتى لدى الاخصائيين مثل: **إبراهيم بن رجب** التلمساني، و**أحمد محمد بن عبد القادر الجزائرلي**، وابنيْه **أحمد** و**عبد القادر**؛ والشيخ **نعمان بن دحمان**...

الثانية: الحصر الببليوغرافي لهؤلاء العلماء. أي الإحالة على المؤلفات التي كتبت عن كل واحد منهم، بحيث إذا أراد القارئ الباحث الاستزادة عن سيرة ذلك العالم، فإننا نقترح عليه جملة عناوين مؤلفات جاء فيها تفصيل أو إشارة لذلك العالم مع ذكر الجزء والصفحة.

الثالثة: اقتراح مجموعة أسئلة في آخر ترجمة كل عالم من أولئك العلماء، وهي جوانب تبيّن لنا من مطالعاتنا أنها لازالت غامضة في سيرة ذلك العالم أو ذاك. وتلك الأسئلة هي بمثابة عناوين لأطروحات ورسائل جامعية مقترحة على طلاب العلم الباحثين في التاريخ والأدب.

وأخيرا يستهدف الكتاب بالدرجة الأولى القرّاء الشباب وطلاب العلم، ثم المحققين في التراث الجزائري العصاميين منهم والأكاديميين. ويليهم بعد ذلك المهتمون بالتراث الفكري والثقافي للجزائر على وجه الخصوص، وبقية عموم القراء الذين تستهويهم كتب السير والتراجم.